

الدَّرْس الثَّامِن والعَشْرُون

المسيح في سفر العبرانيين

في هذا الدَّرْس سوف نستعرض خلاصة الفكر المسيحي عن السيد المسيح.

مُقَدِّمَة

واجهت الكنيسة الأولى العديد من المشاكل من الداخل والخارج على حد سواء، ولكن كان الله دائماً يبني كنيسته ويعبر بها من المحن. المشكلة التي سوف نتحدث عنها هي أن الكثيرين من اليهود قد ارتدوا، أو عزموا على الارتداد، عن الإيمان المسيحي، وذلك لما واجهوه من اضطهاد من الدولة الرومانية. ولذلك عزم كاتب سفر العبرانيين على توضيح حقائق روحية كثيرة ليوضح لهم أنَّ الإيمان الجديد هو الذي يؤدي إلى معرفة الحق، وأنَّ المسيح في ذاته وصفاته وعمله أعظم من كل أركان الديانة اليهودية، وأنه قادر على أن يعطي عهداً جديداً أفضل من العهد الماضي، وأن الارتداد عنه هو ارتداد عن الله ذاته.

أولاً: سيادة المسيح

1. المسيح أعظم من الملائكة
2. المسيح أعظم من موسى
3. المسيح كهنوته أعظم من كهنوت العهد القديم
4. ذبيحة المسيح أفضل من ذبائح العهد القديم
5. المسيح أتى بالعهد الجديد الذي هو أعظم من العهد الأول أو (القديم).

توضح الرسالة إلى العبرانيين (أي إلى المتحدثين باللغة العبرية، أي اليهود) الهوية الحقيقية للسيد المسيح، وتعبّر عن الفكر المسيحي المتكامل عن شخص ورسالة السيد المسيح. فهذه الرسالة تعبّر عن أن المسيح هو الكلمة الذي صار جسداً، فهو إعلان الله الكامل، وأسمى من كل الملائكة، وأعظم من كل آباء اليهود وقادتهم (إبراهيم – وموسى ويشوع)، ورتبة كهنوته أعلى من كل الكهنة، وذبيحته أفضل من كل ذبائح الشريعة الموسوية، وذلك لأنه كلمة الله المتجسد الذي صار جسداً لفداء البشر.

ولذلك فهو يستطيع أن يعطينا عهداً جديداً أفضل من العهود الماضية، وسوف نشرح ذلك بأكثر تفصيل في هذا الدرس.

فليس هناك أحد يستطيع أن يغفر خطاياك ويقدم لك الخلاص الكامل والغفران الكامل إلا السيد المسيح، وبإيمانك بالمسيح سوف تجد السلام والغفران الكامل، الذي يمنحه الله لكل من يؤمن به.

١- المسيح أعظم من الملائكة (عبرانيين ١)

لقد تكوّن لدى اليهود أفكار كثيرة عن الملائكة واعتبروها سلطة أعظم في التصرف في شؤون البشر، وقد استقوا تلك المعلومات من التوراة وكتب الأنبياء، ولكن أضاف المجتهدون الكثير من التعاليم عن الملائكة. ليس ذلك فحسب، بل أضاف الشعب أيضاً الكثير من العقائد الخاطئة عن الملائكة. ولكن في الرسالة إلى العبرانيين نجد أن المسيح هو أعلى رتبة وأسمى، وسلطان المسيح فوق الملائكة. وقد حاول سفر العبرانيين أن يقارن بين سلطان المسيح وقدرته وسلطان الملائكة في العهد القديم.

ولذلك أعطى لنا سفر العبرانيين هذه المقارنة، ليجيب أنَّ الملائكة ليسوا إلا خداماً للبشر، ويستخدمهم الله لمجد اسمه ولخدمة بني البشر، ولكن برغم أنَّ المسيح صار جسداً أي أصبح في الجسد أقل من الملائكة، إلا أنه ما زال في رتبة أعلى من الملائكة (عب ١).

توضح الرسالة إلى العبرانيين الهوية الحقيقية ليسوع المسيح، إنَّه الله المتجسد وصاحب السلطان المطلق، كما أنه أسمى من الملائكة، وأعظم من كل آباء اليهود وقادتهم (مثل إبراهيم وموسى ويشوع)، وأفضل من كل الكهنة لأنَّ يسوع المسيح هو الإعلان الكامل لله.

ليس سوى يسوع المسيح يغفر الخطايا. ففي دم المسيح وحده الكفاية لضمان غفران الخطايا والخلص لنا جميعًا، وبإيماننا بالمسيح سوف نجد السلام مع الله، كما سنجد المعنى الحقيقي للحياة.

المسيح رئيس كهنة أعظم

كان رئيس الكهنة في العهد القديم يمثل اليهود أمام الله، ويقدم الذبائح لمغفرة الخطايا، خاصة الذبيحة السنوية التي تقدم عن الشعب. ويسوع المسيح يربطنا بالله، وليس هناك وسيلة أخرى أسمى للوصول إلى الله. ولأن يسوع المسيح عاش حياة بلا خطية، فهو النائب الكامل للموت لأجل خطايانا، وهو الأكمل في تمثيلنا لدى الله.

يضمن يسوع المسيح لنا إمكانية الاقتراب إلى الله الآب والدخول إلى حضرته، متشفعًا لنا لدى الله الآب حتى نقدر أن نتقدم باحتياجاتنا مباشرة إلى الآب بثقة، وحين نحس بضغفنا نتقدم بكل ثقة إلى عرش النعمة طلبًا للمغفرة وللمعونة.

الذبيحة الكاملة

إنَّ ذبيحة المسيح هي الإتمام النهائي لكل ما تمثله ذبائح العهد القديم، أي غفران الله للخطايا. فقد قدم المسيح ذاته وأصبح الذبيحة الكاملة لخطايانا، وقد غُفرت لنا خطايانا كلها تمامًا، الماضية والحاضرة والمستقبلية.

أزال المسيح الخطية التي منعنا من الوجود في حضرة الله والشركة معه، لكن يجب أولاً أن نقبل ذبيحته من أجلنا، وبهذا نصبح غير مذنبين بل طاهرين وكاملين في نظر الله، فذبيحته هي سبيلنا للحياة الأبدية. كما أن الكاهن كان يقدم الذبيحة لمغفرة الخطايا، هكذا قدم المسيح نفسه ذبيحة للفداء.

النضج

برغم أننا بالإيمان بالمسيح نخلص من الخطية، إلا أنه ينبغي أن نستمر في الإيمان وأن ننمو فيه، وبعلقتنا بالمسيح نحيا بلا عيب ولا دنس، ونظل ننمو حتى النضج، وقد يفرزنا المسيح لخدمته. تستغرق عملية نضج الإنسان في الإيمان وقتًا طويلاً وتتطلب تسليمًا يوميًا، كما تؤدي الخدمة إلى النضج، وعندما ينضج إيمان المؤمن يصعب أن يهتز أو ينحرف بسهولة.

الإيمان

الإيمان هو الثقة الراسخة في الله، وأنَّ خلاص الله هو بابنه يسوع، ويسوع هو الوحيد الذي يقدر أن يخلصنا من الخطية. ويقول سفر العبرانيين إنَّ الإيمان هو الثقة بما يُرجى والإيقان بأمر لا تُرى.

يتيح الإيمان للإنسان المسيحي فرصة مواجهة التجارب، والإيمان الصادق الحقيقي يتضمن الالتزام بالصدق والإخلاص نحو الله، حتى عندما نكون في وسط التجارب. فالتحمل يبني الشخصية ويقود المؤمن إلى النصر.

يمكنك أن تنتصر على التجارب إذا لم تستسلم لها، أو تدير ظهرك للمسيح. ابقَ صادقًا وفياً وأمينًا للمسيح، وصلِّ حتى يمنحك قوة الاحتمال.

٢- المسيح أعظم من موسى (عبرانيين ٣)

يُعدَّ موسى بطلاً عظيمًا لدى الشعب اليهودي لثلاثة أسباب:

1. أنه أخرج أجدادهم من العبودية في مصر إلى أرض الحرية، وكان قائدًا عظيمًا قادهم لتكوين أمتهم.

2. أنه كتب أسفار الشريعة الخمسة الأولى.

3. وهو النبي الذي أعطاه الله الشريعة بأركانها (الطقسية والأدبية والمدنية).

ولكن في الفكر المسيحي نعرف - من خلال سفر العبرانيين - أنَّ السيد المسيح كان أعظم من موسى، إذ أنه أخرجنا من عبودية الخطية وخلّصنا إلى مجد حرية أولاد الله. وفي حين أنَّ موسى كان أمينًا في خدمته على بيت إسرائيل، إلّا أنَّ السيد المسيح كان كابن الله أمينًا في تقديم الخلاص للبشرية كلها، وأمينًا في بيت الله، الكنيسة.

٣- المسيح كهنته أعظم من كهنوت العهد القديم (عبرانيين ١٤: ٤-١٦: ١-٨: ١٣)

لقد كان رئيس الكهنة في العهد القديم يقف أمام الله مرّة واحدة كل سنة ليشفع لدى الله عن الشعب وعن خطاياه، أمّا السيد المسيح فهو الشفيع الذي يشفع فينا دائمًا وبصورة مستمرة أمام الله، فهو الوسيط الوحيد بين الإنسان والله. فوجوده عن يمين الأب بعد قيامته يؤكد أنه دفع الثمن مرة واحدة عن الخطايا، ولذلك لم نعد بحاجة إلى تقديم ذبائح دموية الآن كل سنة مرارًا وتكرارًا (انظر رومية ٨: ٣٣ - ٣٤؛ عبرانيين ٣: ١٧ - ١٨). وإذا أنه عاش بلا خطية، فهو النائب الأكمل.

٤- ذبيحة المسيح أعظم من ذبائح العهد القديم (عبرانيين ١٠: ١٩ - ١٣: ٢٥)

إنَّ ذبيحة المسيح (بتقديم ذاته على الصليب) هي الإتمام النهائي لكل ما تمثله ذبائح العهد القديم، أي غفران الله للخطايا. إذ قال عنه يُوحنا "هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" فالمسيح هو الذبيحة الكاملة لخطايانا وقد غُفرت لنا بإيماننا بهذا الفداء كل خطايانا الماضية والحاضرة والمستقبلية أيضًا. ولا يعود الله يطلب منّا ذبائح أخرى كل عام ولكن المسيح قد أعطى الذبيحة الكاملة مرة واحدة فوق الصليب ولذلك فذبيحته هي سبيلنا للحياة الأبدية.

وإذا كانت الذبائح في العهد القديم رمز للذبيحة الكاملة التي سوف يعطيها المسيح بتقديم ذاته عن الخطاة لكي يموت ويسفك دمه بدلًا عن كل من يؤمن به، لذلك فلا حاجة لنا بعد ذلك أن نقدم ذبيحة لأن المسيح قد قدمها مرة واحدة .

ارتباط التوبة بالذبائح

التوبة ليست مجرد الندم على فعل الخطية أو الاعتراف بالذنب ولا الندم على ترك الخطية، ولكن التوبة هي أن يندم الإنسان على فعل الخطايا ويدرك أنها حتى وإن كانت ضد الناس الآخرين فإنّها ضد الله وكسر لوصاياه وأنَّ الإنسان يطلب السماح والغفران من الله الذي يكثر الغفران لكل من يتوب.

وفي العهد القديم أوصى الله أنّه عندما يتوب الإنسان يجب عليه أن يأتي بالذبيحة ولكنه يقدم الكفارة عن الخطية بالذبيحة (لاويين ٥: ٥) والتوبة الحقيقية ترتبط بالتغير في السلوك.

الذبيحة الكاملة

إنَّ نظام الذبائح الذي أعطاه الله لشعبه في القديم هو ظل لما كان سيعمله على صليب السيد المسيح لكي يقدم الذبيحة الكاملة. فالمسيح كلمة الله المتجسد الذي هو بلا خطية أعطى ذاته كذبيحة حية على الصليب من أجل تقديم الكفارة (البديل) عن الخاطئ الذي كان يجب أن يموت وألّا تكون له علاقة مع الله الأب نسبة لعصيانه وكسره لوصية الله. وكل ذلك يتطلب الإيمان.

الإيمان الإيمان هو الثقة والإيقان بأمور لا ترى

الإيمان ليس مجرد معرفة، الإيمان ليس مجرد عاطفة مجردة، ولكن الإيمان هو بناء علاقة جديدة على أسس جديدة فهو الإيقان والتصديق الكامل لكلمة الله والثقة في مواعيده وعمله. فنحن نؤمن بأن المسيح في لاهوته قد وضع يده بيد الله الأب وفي ناسوته وضع يده في يد الإنسان لكي يصلحهما في صليبه كما سأل أيوب قائلًا: "ليس من مصالح يضع يده على كليتي".

٥- المسيح أتى بعهد جديد أفضل من العهد القديم

فيما يلي تجد مقارنة بين العهد القديم (ما قبل المسيح) والعهد الجديد (ما بعد المسيح) ومن خلال هذا الجدول تستطيع أن تتعرف على تأثير ذلك علينا نحن الذين نعيش في عصر ما بعد صلب وقيامته السيد المسيح.

ماذا حدث بعد صلب المسيح وقيامته

- 1- لم يعد هناك داع لتقديم الذبائح فلقد قدّم المسيح ذبيحة نفسه مرّة واحدة وليس هناك احتياج إلى تكرار هذه الذبائح كل يوم
- 2- كان العهد القديم قد حرّم تناول بعض المأكولات والمشروبات وتحليل عيدها وسن طقوس الاغتسال وكل ذلك من سنن وشرائع ليست بذات قيمة في خلاص الإنسان ولكن المسيح قد حقق كل ذلك "دم المسيح هو الذي يطهر الإنسان" وليس الاغتسال والإيمان بالمسيح وطاعة وصاياه هي التي تقودنا إلى الحياة الأبدية وليست أعمالنا مهما كانت صالحة.
- 3- بموت المسيح وصعوده أرسل لنا الروح القدس الذي عندما نقبل عمله في قلوبنا بالإيمان نتغير ونحصل على الخلاص الأبدي الذي وعدنا به المسيح. وعندما نرث الحياة الأبدية بذلك نكون أبناء الله ولذلك فنحن ورثة ولسنا عبيد الروح القدس الذي يعمل في داخلنا هو الذي يؤكد لنا (داخليًا) أننا أبناء الله ويؤكد لنا أمر خلاصنا وهو الذي يقودنا في الطريق ويعلمنا كلمة الله ويرشد حياتنا ويعطينا الاحتمال في الضيق والصبر في المصاعب وهذا هو ما لم يتمتع به مؤمنوا العهد القديم.
- 4- بموت المسيح وحصولنا على غفرانه أصبحنا أحرارًا من الخطية لكي لا نعود إليها مرة أخرى "وإن حررنا الابن فبالحقيقة نكون أحرارًا" أي نختبر الحرية الحقيقية في خلاص السيد المسيح ولكن لنحذر ألا نجعل هذه الحرية فرصة لفعل شهوات الجسد أو أن نخطئ إلى الله.
- 5- الروح القدس يعطينا رغبات جديدة فتصير طاعة وصايا الرب ليست عسيرة علينا لأنه هو الذي يعيننا وكلام الرب ليس ثقیل على قلوبنا أو مسامعنا وخدمة الرب شيئاً محبباً لنا.
- 6- بموت المسيح وقيامته ظافراً على الموت وسلطانه أصبح لنا ثقة أن الموت لن يسود علينا ولكن لنا رجاء في المسيح أننا إذا مُتْنَا سوف نكون مع الرب كل حين أي هناك حياة أبدية لكل من يقبل خلاص الرب.

ثانيًا: سيادة الإيمان وضرورته

إنّ الإيمان بوجود الله ليس إلّا بداية الطريق إلى الإيمان الحقيقي لأنه حتى الشياطين تعرف تمامًا وتترك تمامًا وتؤمن تمامًا بوجود الله، وذلك لا يكفي (يعقوب ٢: ١٩ - ٢٠) ويوصف الإيمان هنا في (عبرانيين ١١: ١) على أنّه التصديق واليقين في وعوده، ولذلك نؤمن بما قاله لنا حتى برغم أننا لم نره أو نشاهده، ولكن الإيمان هو الثقة واليقين (يُوحنا ٢٠: ٢٤ - ٣١).

والإيمان ليس مجرد المعرفة بمواعيد الله ولكن الإيمان يتمثل في الطاعة فلا يكفي أن نعرف عن الخلاص ولا عن كيفية الخلاص ولكن الإيمان هو أن نأخذ الخطوات الإيجابية نحو الخلاص ونحو طاعة الله حسب كلمته المقدسة. فهناك فارق كبير بين من يؤمن أنّ الدواء سوف يشفيه ولا يأخذه وبين من يؤمن ويتناول هذا الدواء لكي يشفيه.

ويسرد لنا سفر العبرانيين عن الإيمان وأولئك الذين عاشوا بالإيمان مثل إبراهيم ومُوسى وداود وسارة برغم أنهم لم يشاهدوا ما وعدوا به ولكن إيمانهم في الذي وعدهم هو الذي جعلهم متميزين عن الآخرين.

ثالثًا: التلمذة الحقيقية

تكلفة اتّباع المسيح ومكافآت السماء

- 1- التقييم الحقيقي
- 2- لماذا يبغض العالم المسيح وأتباعه
- 3- ما معنى كلمة اضطهاد؟
- 4- كيف نواجه الاضطهاد؟ وما هي نتائجه؟
- 5- مكافآت السماء

لم يعدنا السيد المسيح بحياة مريحة هادئة إذا اتبعناه بل وعدنا "بالضيق"، ولكن دعونا ننظر إلى هذا الأمر في ضوء عالمنا الحاضر.

١- التقييم الحقيقي

جاء شاب للسيد المسيح وقال له "اتبعك أينما تمضي" فقال له السيد المسيح "للتعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه". وقال له آخر من تلاميذه "يا سيد إنني لي أن أمضي أولاً وأدفن أبي" ولكن السيد المسيح قال له "اتبعني ودع الموتى يدفنون موتاهم" (متى ٨: ١٨ - ٢٢).

لم يقيم الشخص الأول اتّباع المسيح تقيماً صحيحاً، ولعله كان صادقاً في رغبته في اتّباع المسيح، ولكنه لم يكن مستعداً لدفع التكلفة التي قد تضمنتها هذه التلمذة.

أمّا الشخص الثاني فقد كان مشغولاً بارتباطاته العائلية ومسؤولياته تجاه والده، ولكن السيد المسيح أشار أنه يجب أن يترك هذه الارتباطات لكي يكون تلميذاً له.

كانت المسيحية (أو اتّباع المسيح) في أيام المسيح لا تعني سوى المشغولية بأمر واحد وهو التعلم والتدريب على رسالة مخالفة لتعاليم اليهودية ورافضة للممارسات التي أضافها اليهود إلى كتب موسى والأنبياء. ولذلك لم تكن تضمن للتلاميذ سوى حياة الجهاد والفقر والاضطهاد.

أمّا في يومنا هذا، ومع تقدم العالم، أصبحت المسيحية مقترنة بكثير من المنافع المالية أو الضمانات المعيشية، ولذلك فنجد أن الكثيرين يريدون اتّباع المسيح لمجرد رغبتهم في أحوال أفضل أو منافع أكثر، ولكن سرعان ما تظهر تلك الأسباب وسرعان ما نعرف بماذا قيم الشخص أتباعه للمسيح. فقد صادفنا من يريد اتّباع المسيح للزواج من فتاة مسيحية، أو أن يرث أموال من عائلتها أو العكس، والبعض يريدون الهجرة إلى بلاد أكثر رفاهية يريد مالاً والبعض يريد الحصول على تصريح بالإقامة، أو العمل... كل ذلك من أسباب ليست هي الدافع الحقيقي لاتباع السيد المسيح.

ولذلك عندما يحصل أولئك التلاميذ على ما كانوا يرمون إليه، تركوا الإيمان المسيحي واتباع السيد المسيح. أن علامات الإيمان الحقيقي هو الرغبة الحقيقية في معرفة أقوال الله حسب الإنجيل والسلوك الذي يتضمنه ذلك والحياة النقية التي أوصى بها السيد المسيح. ورغبة التلميذ في الاستمرار في العلاقة مع المؤمنين وفي حياة الصلاة والشركة مع الله.

لذلك نعرف من المثل الذي قاله السيد المسيح عن البذار التي أُلقيت في الأرض (متى ١٣: ١ - ٢٣) عندما قال إنّ البذار قد تقع على الطريق فتأني الطيور وتخطفها والبعض يسمع الكلمة ويقبلها بفرح ولكنه إلى حين فإذا حدث اضطهاد من أجل الكلمة فحالا يعثر، والبعض الآخر تخنق الكلمة غرور العالم ومطامعه فلا يثبت في إيمانه.

كذلك قال السيد المسيح "من لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني" (متى ١٠: ٣٨) فإذا كان الصليب عاراً في ذلك الوقت وأداة قتل لذلك شبه السيد المسيح أن من يريد أن يتبعه يجب أن يُقِيم التكلفة وحسبها. فقد يساء فهمه وقد يطلق عليه صيت ردي أو أنه سوف يفقد بعض العلاقات العائلية أو أنه سوف يفقد راحته أو فرصة للعمل أو للازدهار ولكن كل من ترك أباً أو أمّاً أو أخوة أو أخوات من أجل اتّباع المسيح فسوف يعاني مئة ضعف في هذا العالم مع اضطهادات كما وعد السيد المسيح. ولذلك أيضاً وعد "كل من أضاع حياته من أجلي يجدها وكل من حاول أن يجد حياته يفقدها" (وهنا يقصد أبدية هذه الحياة).

٢- لماذا يبغض العالم المسيح واتباعه؟

يُعلّمنا السيد المسيح أنّ العالم سوف يبغض تلاميذه كما قد أبغضه ورفضه لأن أعمالهم كانت شريرة ولا يريدون أن يُقبلوا إلى النور "وَهَذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شَرِيرَةً. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ يُبْغِضُ النُّورَ وَلَا يَأْتِي إِلَى النُّورِ لِنَلَا تَوْبَحَ أَعْمَالُهُ. وَأَمَّا مَنْ يَفْعَلُ الْحَقَّ فَيُقْبَلُ إِلَى النُّورِ لِكَيْ تَظْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا بِاللَّهِ مَعْمُولَةٌ"

ويبغض العالم السيد المسيح لأنه قد يشهد ضده وكذلك أيضًا فإن وجود المؤمنين في الأرض وعملهم الصلاح إنما يشهد ضد الأعمال الشريرة والتي لا تمجد الله. ولذلك أيضًا قال السيد المسيح **"ما أكرب الطريق وأضيق الباب الذي يؤدي إلى الحياة الأبدية وما أوسع الباب وأسهل الطريق الذي يؤدي إلى الهلاك"**.

٣- ما معنى الاضطهاد

قد يسمح الرب بالاضطهاد وذلك لعدة أسباب منها :

أ- **شهادة لهم:** نجد أنَّ جميع تلاميذ المسيح قد تعرضوا للمحاكمات وإلى الاستجواب حتى السجن من أجل رسالتهم وأنهم كانوا يشهدون بكل شجاعة أمام السلطات (متى ١٠ : ١٦ - ٣٠).

ويفعل ذلك من يعتقد أنه سوف يؤدي خدمة الله إذ يقاوم ويقتل المؤمنين (يُوحنا ١٦ : ١ - ٣).

ب- **لكي نثبت فيه.** قال المسيح **"أنا الكرمة الحقيقية وأبى الكرّام، كل غصن فيّ لا يأتي بثمر ينزعه وكل ما يأتي بثمر ينقيه ليأتي بثمر أكثر"**. ولذلك فالاضطهاد قد يكون أحد البدائل التي ينقي بها المسيح كنيسته وشعبه .

ج- **امتداد ملكوت الله.** **"أما الذين تشبثوا من جرّاء الضيق جالوا مبشرين بالكلمة"** (أعمال الرسل ٨ : ٤).

د- **الاضطهاد يحقق الوحدة من أجل الكرازة.** قال السيد المسيح: **"ولست أسأل من أجل هؤلاء فقط بل أيضًا من أجل الذين يؤمنون بي بكلامهم ليكون الجميع واحدًا كما أنك أنت أيها الأب فيّ وأنا فيك ليكونوا هم أيضًا واحدًا فينا لئلا من العالم أنك أرسلتني"**.

هـ- **يسوع سوف يغلب العالم.** **"في العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم"** يُعلّمنا الكتاب أن المسيح قد قام ظافرًا أوجاع الموت **"إذ أقامه من الأموات، وأجلسه عن يمينه في السماويات، فوق كلّ رياسة وسلطان وقوّة وسيادة، وكلّ اسم يُسمّى ليس في هذا الدهر فقط بل في المُستقبل أيضًا، وأخضع كلّ شيء تحت قدميه، وإياه جعل رأسًا فوق كلّ شيء للكنيسة"** (أفسس ١ : ٢٠ - ٢٢).

٥- كيف نغلب الاضطهاد؟

ولذلك عندما نتعرض للاضطهاد، يقول المسيح لنا:

- **ألا نخاف.** **"لا تخافوا من الذي يقتل الجسد ولكن خافوا من الذي له سلطان أن يقتل الجسد والروح معًا"** (أي الله).
- **أن نثق في وعد الله.** سوف يعطينا ما يجب أن نقوله: **"لأنكم سوف تعطون ما تقولونه لهم بالروح القدس"** (لوقا ١٢ : ١١ - ١٢).
- **إنه قد غلب العالم؟** **"ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم"**. والغلبة ليست هي الإنقاذ ولكن هي الطاعة فقد مات السيد المسيح ولكن بموته صارت حياة للمؤمنين به وعندما وضع هيرودس الملك بطرس ويعقوب في السجن، قتل يعقوب بالسيف، ولكن بطرس خرج بواسطة ملاك الله. وإنما الغلبة الحقيقية هي الغلبة الأبدية.

٥- مكافآت السماء

قد وعد المسيح بمكافآت كثيرة لمن يتبعه.

- 1- الحياة الأبدية
- 2- تعويض الفقد
- 3- الفرح والسلام
- 4- الروح القدس
- 5- ملكوت الله في داخلنا
- 6- السماء

"وَكَانَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ سَائِرِينَ مَعَهُ، فَأَلْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَأُمَّرَأَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا. وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلَيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا. وَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بُرْجًا لَا يَجْلِسُ أَوَّلًا وَيَحْسِبُ النَّفَقَةَ، هَلْ عِنْدَهُ مَا يَلْزِمُ لِكَمَالِهِ؟ لَبَلًا يَضَعُ الْأَسَاسَ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُكْمَلَ، فَيَبْتَدِئُ جَمِيعَ النَّاطِرِينَ يَهْزَأُونَ بِهِ، قَائِلِينَ: هَذَا الْإِنْسَانُ ابْتَدَأَ يَبْنِي وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكْمَلَ. وَأَيُّ مَلِكٍ إِنْ ذَهَبَ لِمُقَاتَلَةِ مَلِكٍ آخَرَ فِي حَرْبٍ، لَا يَجْلِسُ أَوَّلًا وَيَتَشَاوَرُ: هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُلَاقِيَ بَعِشْرَةَ آلَافٍ الَّذِي يَأْتِي عَلَيْهِ بَعِشْرِينَ أَلْفًا؟ وَالْأَمَّا دَامَ ذَلِكَ بَعِيدًا، يُرْسِلُ سِفَارَةً وَيَسْأَلُ مَا هُوَ لِلصُّلْحِ. فَكَذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَا يَتَرَكُ جَمِيعَ أَمْوَالِهِ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا."

"وَأَيُّهُ مَدِينَةٌ أَوْ قَرْيَةٌ دَخَلْتُمُوهَا فَأَقْصَصُوا مَنْ فِيهَا مُسْتَحَقٌّ، وَأَقِيمُوا هُنَاكَ حَتَّى تَخْرُجُوا. وَحِينَ تَدْخُلُونَ أَلْبَنِيَتْ سَلَامًا عَلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ أَلْبَنِيَتْ مُسْتَحَقًّا فَلْيَأْتِ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحَقًّا فَلْيَرْجِعْ سَلَامُكُمْ إِلَيْكُمْ. وَمَنْ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ كَلَامَكُمْ فَأَخْرِجُوا خَارِجًا مِنْ ذَلِكَ أَلْبَنِيَتْ أَوْ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، وَأَنْفَضُوا غُبَارَ أَرْجُلِكُمْ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَكُونُ لِلْأَرْضِ سُدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ الَّذِينَ حَالَةً أَكْثَرَ آخِثِمًا لِمَا لَتِلْكَ الْمَدِينَةِ. هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ كَعَنَمٍ فِي وَسْطِ ذَنَابٍ، فَكُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَاتِ وَبُسْطَاءَ كَالْحَمَامِ."

"وَلَكِنْ أَخَذَرُوا مِنَ النَّاسِ، لِأَنَّهُمْ سَيَسْلُمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسٍ، وَفِي مَجَامِعِهِمْ يَجْلِدُونَكُمْ. وَتُسَاقُونَ أَمَامَ وُلاَةٍ وَمُلُوكٍ مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ لَهُمْ وَلِلْأُمَمِ. فَمَتَى أَسْلَمُوكُمْ فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ، لِأَنَّهُمْ تُعْطَوْنَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ، لِأَنَّهُمْ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ. وَسَيَسْلُمُ الْإِخَاءُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ وَلَدَهُ، وَيَتُومُّ الْوُلَادُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ أَسْمِي. وَلَكِنْ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَأَهْرُبُوا إِلَى الْآخَرَى. فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَكْمَلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الْإِنْسَانِ."

"لَيْسَ التَّلْمِيزُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعْلِمِ، وَلَا الْعَبْدُ أَفْضَلُ مِنَ سَيِّدِهِ. يَغْفِي التَّلْمِيزُ أَنْ يَكُونَ كَمُعْلِمِهِ، وَالْعَبْدُ كَسَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدْ لَقَبُوا رَبَّ أَلْبَنِيَتْ بَعْلَزَبُولَ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَهْلَ بَنِيَّةٍ! فَلَا تَخَافُوهُمْ. لِأَنَّهُ لَيْسَ مَكْتُومٌ لَنْ يَسْتَعْلَنَ، وَلَا خَفِيٌّ لَنْ يُعْرِفَ. الَّذِي أَقُولُهُ لَكُمْ فِي الظُّلْمَةِ قُولُوهُ فِي النُّورِ، وَالَّذِي تَسْمَعُونَهُ فِي الْأَذُنِ نَادُوا بِهِ عَلَى السُّطُوحِ، وَلَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلَكِنَّ النَّفْسَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كُلَّيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ. لَيْسَ عُصْفُورَانِ يُبَاعَانِ بِفَلَسٍ؟ وَوَاحِدٌ مِنْهُمَا لَا يَسْفُطُ عَلَى الْأَرْضِ بِدُونِ أَبِيكُمْ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحَتَّى شُعُورُ رُؤُوسِكُمْ جَمِيعُهَا مُحْصَاةٌ. فَلَا تَخَافُوا! أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ! كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرَفْتُ أَنَا أَيْضًا بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، وَلَكِنْ مَنْ يُكْزِنِي قُدَّامَ النَّاسِ أَكْزَرُهُ أَنَا أَيْضًا قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ."

"لَا تَطْطُوا أَنِّي جِئْتُ لِأَلْقِي سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأَلْقِي سَلَامًا بَلْ سَبَاحًا. فَإِنِّي جِئْتُ لِأَفَرِّقَ الْإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالْأَبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا. مَنْ أَحَبَّ أَبَا أَوْ أُمَّ أَوْ أَكْثَرَ مَنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ أَحَبَّ أَبْنَاهُ أَوْ ابْنَتَهُ أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ لَا يَأْخُذُ صَلَيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضِيعُهَا، وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِي بَجَدَهَا. مَنْ يَقْبَلُكُمْ يَقْبَلَنِي، وَمَنْ يَقْبَلَنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. مَنْ يَقْبَلُ نَبِيًّا بِاسْمِ نَبِيِّ فَأَجْرُ نَبِيِّ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَقْبَلُ بَارًّا بِاسْمِ بَارٍّ فَأَجْرُ بَارٍّ يَأْخُذُ، وَمَنْ سَقَى أَحَدًا هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطُّ بِاسْمِ تَلْمِيزٍ، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَضِيعُ أَجْرُهُ."

أسئلة

تعتبر هذه الأسئلة عن محتويات الدرس وقد لا تعبر عن رأيك الخاص ولكنك سوف تنتقل إلى الدرس التالي على أي حال.

١- كُتِبَ سفر العبرانيين لكي يحث الذين يريدون الارتداد أن يعتبروا أفضلية المسيح عن أركان اليهودية وأن الارتداد هو إنكار للمسيح وترك الديانة الحقّة.

نعم لا

٢- برغم أن موسى كان قائدًا عظيمًا، قاد شعب إسرائيل إلى الخلاص من العبودية ولكن المسيح قاد شعب الله إلى الحرية الحقيقية وإلى الحرية من عبودية الخطية.

نعم لا

٣- برغم أن المسيح لم يكن كاهنًا يهوديًا لكن كهنوته كان أعظم من كهنوت اليهود، إذ أنّه قدم ذبيحة ذاته ودخل إلى قدس أقداس الله ليقدّم الفداء والغفران.

نعم لا

٤- فهم تلاميذ المسيح أنّه أصبح الذبيحة الكاملة وفدائه أبدي.

نعم لا

٥- الإيمان هو الثقة بما نرجوه والإيقان بأمور لا تُرى.

نعم لا

٦- المعرفة والثقة بالحقيقة لا تكفي للخلاص إذ أنّ الشيطان نفسه يعرف أنّ الله واحد ويعرف العقاب الأزلي.

نعم لا

٧- التوبة وحدها لا تكفي لأنّ الغفران يستلزم الذبيحة لأنّه بدون سفك دم لا تحدث مغفرة، وتلك هي الخطّة الإلهية.

نعم لا

٨- قال السيد المسيح إنّ كل من يريد أن يتبعه يجب أن ينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعه، أي يعيش بالتقوى ويتبع تعاليم المسيح التي قد تتعارض مع شرور العالم أو مع سياسات الحكام.

نعم لا

٩- لم يقصد المسيح أن يتخلّى الانسان عن مسؤولياته العائلية لكي يتبعه ولكن ألا تكون الأولوية هي العناية بالعائلة دون الاهتمام بما لله.

نعم لا

١٠- وعد المسيح من يواجه الاضطهاد بالتعويض بالفرح والمكافآت الأرضية والسماء في نهاية المطاف.

نعم لا

أسئلة

تعبر هذه الأسئلة عن محتويات الدرس وقد لا تعبر عن رأيك الخاص ولكنك سوف تنتقل إلى الدرس القادم على أي حال

- 1- كُتِب سفر العبرانيين لكي يحث الذين يريدون الارتداد ان يعتبروا أفضلية المسيح عن أركان اليهودية وان الارتداد هو إنكار للمسيح وترك الديانة الحقّة.
نعم لا
- 2- برغم أنّ موسى كان قائدًا عظيمًا قاد شعب إسرائيل إلى الحرية من العبودية ولكن المسيح قاد شعب الله إلى الحرية الحقيقية والحرية من عبودية الخطية.
نعم لا
- 3- برغم أنّ المسيح لم يكن كاهنًا يهوديًا لكن كهنوته كان أعظم من كهنوت اليهود إذ أنّه قدّم ذبيحة ذاته ودخل إلى قدس أقداًس الله ليقدّم الفداء والغفران.
نعم لا
- 4- فهم تلاميذ المسيح أنّ المسيح أصبح الذبيحة الكاملة وفداهه أبدياً.
نعم لا
- 5- الايمان هو الثقة بما نرجوه والإيقان بأمور لا تُرى.
نعم لا
- 6- المعرفة والثقة بالحقيقة لاتكفي للخلاص إذ أنّ الشيطان نفسه يعرف أنّ الله واحد ويعرف العقاب الأزلي.
نعم لا
- 7- التوبة وحدها لا تكفي لأنّ الغفران يستلزم الذبيحة لأنّه بدون سفك دم لا تحدث مغفرة، وتلك هي المخطط الإلهي.
نعم لا
- 8- المسيح هو الذبيحة الكاملة حيث لم نُعد في حاجة لتقديم ذبائح فيما بعد.
نعم لا
- 9- كان العبرانيون يحتاجون إلى أن يتقوا في الإيمان.
نعم لا
- 10- استعان كاتب العبرانيين بسحابة من الشهود عن الإيمان.
نعم لا